جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثامن والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٦/٣/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ شعبان – ١٤٤٣هـ / آذار ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
التنكير والتعريف بـ(أل) في القراءات القرآنية مقاربة دلالية شرمين نجم الدين رشيد الريكانيّ و محمد إسماعيل المشهدانيّ	1- 48
الوعي بتاريخ اليونان القديم في الشعر الجاهلي- ذو القرنين أنموذجاً – إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	49- 68
جهود المستشرق آرثر آربري في ترجمة القرآن محمود أَحمد البرواري و فارس عزيز حمودي	69- 86
أَبْنِية الأفعال المُجردة ودلالاتُها في سُورة المائدة علي محمود الشرابي وهلال علي محمود	87- 123
الأفعال الكلامية عند اوستين وسيرل دراسة وصفية تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	124- 141
رسالة الخليفة علي بن ابي طالب إلى ابنه الحسن (رضي الله عنهما) عند انصرافه من صفين إيمان خليفة حامد الحيالي	142- 167
البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد لطلال حسن رفل حازم العجيلي و أَحمد عدنان حمدي	168- 186
ألفاظ الزمن في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	187- 220
الاستلزام الحواري في شخصيات رواية (سر الشَّارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أَحمد عدنان حمدي	221- 248
الحركة في الخطاب القرآني . سياقاتها وأَنواعها صالح ملا عزيز وفضيلة أَحمد سعيد	249- 287
مصطلحات علم البديع في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	288- 313
الاستهلال في شعر حسان بن ثابت صلاح نجم الدين بابان	314- 344
التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: 456هـ) علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	345- 381
تقانات الهجاء في شعر ابن ميّادة المرّيّ جاسم إلياس أحمد الأَحمد	382- 414
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
الدور السياسيّ للوعاظ في بغداد – محي الدين ابن الجوزيّ (ت: 656هـ/1258م) أَنموذجًا أَشرف عزيز عبد الكريم و شكيب راشد بشير	415- 448
دور حزب الاستقلال في مجلس النواب المغربي اثناء المدة (1984-1992) كريم سالم حسين البدراني و رابحة محمد خضير	449- 466
البطائح في جنوب العراق دراسة في تكوينها و واقعها الاقتصادي (صدر الإسلام – نهاية العصر العباسي الأَوَّل) أَحمد عبيد عيسى عبيد	467- 480
ملكات مملكة بيت المقدس الصليبية وأَدوارهنَّ السياسية 492هـ/1098م- 583هـ/1187م	481- 515

ثورة خطَّاب الجعفريّ	
بحوث الآثار	
استعمال الأَبنية الفعلية الأَكدية من الصيغة الثانية المضعفة في قصة الخليقة البابلية (دراسة احصائية) المعتصم بالله رمضان عبدالله و أمين عبد النافع أمين	548 -516
بحوث المعلومات والمكتبات	
المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية للموضوعات FRSAD ومدى جاهزية المكتبات الأكاديمية المحلية للعمل الاستنادي في البيئة الشبكية إسماء غانم رمضان و رفل نزار عبدالقادر الخيرو	597 -549
بحوث الفنون الجميلة	
موقف شوبنهاور من الفنون الجميلة زهراء أمجد الطربة و صباح حمودي نصيف	618 -598
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
نماذج من ترجيحات الإمام ابن عرفة (ت803هـ) في تفسيره لسورة البقرة في الآيات (14،15)،(30)،(35)، أنموذجًا جمعًا ودراسةً- أسماء إبراهيم خليل و فارس فاضل موسى	641 -519

CC BY

البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد لطلال حسن

رفل حازم العجيلي * و أَحمد عدنان حمدي**

تأريخ التقديم: 2020/9/15 تأريخ القبول: 2020/10/10

المستخلص:

يعرف النص الحجاجي بأنه النص الذي تهيمن عليه الوظيفة الإقناعية والتأثيرية، فهو يستند إلى بنية حجاجية تسعى إلى اكساب النص إقناعًا وتأثيرًا، بوصفها النسق والشكل فهي نظام متسق متكون من أجزاء تتكون من مقدمة حجاجية؛ لتنبيه المتلقي بالمادة المعطاة، وعرض حجاجي يكشف الدلالات المضمرة داخل النص، وصولًا الى النتيجة الحجاجية؛ للتأثير في المتلقي و إقناعه بما يطرح عليه.

الكلمات المفتاحية: النص الحجاجي، الوظيفة الإقناعية والتأثرية، مقدمة حجاجية.

البنية الحجاجية

تعدُّ البنية مفهومًا متداولًا ظهر منذ القرن السابع عشر في أوربا وتعني الطريقة التي يقوم عليها مبنى ما، ثم امتد هذا المفهوم ليشمل وضع الأجزاء في مبنى معين أي من وجهة نظر فنية معمارية وبما يؤدي إلى جمال تشكيلي [1]، وإذا ما عدنا إلى الجانب اللغوي لوجدنا بأنه مشتق من الفعل الثلاثي (ب، ن، ى): أي شيد[2]، وقد أيد هذا الرأي صاحب اللسان في قوله : "البِنية، والبُنية: أي ما بَنيته، وهو البِنى والبُنى، والبِنية: الهيأة التي بنيت عليها، وفلان صحيح البُنية: أي الفطرة، وأبنيت الرجل: أعطيته بنى،

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

** أُستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل .

(1) ينظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل : 175.

(2) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الجيل – القاهرة، 1946م ، مادة (ب .ن. ى): 138.

وما يبتني به الأرض"[1]، و "البِنيان: الحائط الجوهري، والبُنى بالضم مقصور مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية: أي ال.

من هذا المعنى نجد بأن البنية تكون بمعنى الهيأة: أي الشكل والنسق، وما أن نترك الجانب اللغوي حتى نجد بأن جميل صليبا قد تحدث عن البنية قائلًا: " البنية: ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء، ولها معنى وتطلق على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة بحيث يكون لكل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى، ومتعلقة به

إذًا البنية هي المكونات التي يستند عليها النص الحجاجي في بنائه، واعتمد عليها المحاجج؛ إذ ذهب قسم من الباحثين إلى أن الخطاب والنص الحجاجي يعتمد في بنائه على مكونات عديدة .

1-الدعوة : ويقصد بها مراد المتكلم، وقصده من الخطاب، فهي تعتمد على التأثير، واستمالة المتكلم لقبول تصوراته، ومدركاته بصورة كلية، أو جزئي

2-المقدمات: وتمثل المعطيات/ المسلمات/ البديهيات التي يؤسس المتكلم على منوالها حجاجية مترابطة أي أنها تعمل على ما يؤسسه المتكلم، وتربط نتيجة الحجاج ارتباطاً منطقياً، معتمدًا بذلك على الاستدلال.

3-التبرير: يمثل بيان البرهنة على مدى تطابق وصلاحية المقدمات للنتيجة المقصودة في الحجاج .

4-الدعامة: مجموعة الأدلة والشواهد التي يستخدمها المتكلم /المحاجج قصد تقوية النتيجة عند المستمع بهدف تقبلها.

5-مؤشر الحال: يُعدُّ مؤشر الحال رافدًا مهمًا في الحجاج ، فهو يشير إلى مجموع التغيرات اللغوية التي تظهر قابلية النتيجة للتطبيق.

---

(1) ابن منظور، الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، والطبعة الثانية، المؤسسة المصرية للنشر والترجمة مصورة عن طبعة بولاق ، مادة (ب. ن. ى)، الجزء 14: 93-94 .

6-التحفظات والاحتياطات: ما يقدمه المحاجِج من أفكار ورؤى تخدم النشاط الفكري والوجداني .

إذًا فالنص الحجاجي يقوم على عدة عناصر تتضافر في إنشاء بنية كلية لها الأثر الفاعل والمؤثر في المتلقي ، وتسهم بدورها في إبراز الحدث الكلامي داخل النصوص الأدبية لما تحمله من مسارات بلاغية ، وتوجيهية ، وفلسفية ، وإقناعية، فالنص الذي قدمه طلال حسن امتاز بطبع فكري حجاجي ، فطرحه طرح فكري يعتمد على الانفعال والتأثير نحو التفكير الصائب عبر القيم المتضمنة في نصوصه السردية سواء أكانت رواية أم قصة أم مسرحية أم قصة قصيرة جدًا، أو من حيث كون هذه النصوص مندرجة ضمن السلم الحجاجي، إذ تعتمد بنيتها الحجاجية على مقدمة وعرض ونتيجة ،فالمقدمة تعطي الفكرة الأولى للموضوع الحجاجي الذي يقوم عليه النص، وهو شبيه إلى حد ما بما اشترطته المدونة النقدية القديمة في المقدمة الشعرية أو النثرية بأن تقوم على براعة الاستهلال ؛ بوصفها مدعاة لأسباب النجاح المفضي إلى التأثير والإقناع في المتلقي ،فيما يريد الكاتب إعطاءه في نصه فالمبدع مطالب بأن يفتح نصه الحجاجي بما يثير انتباه المخاطب فيتخير من اللفظ ما يناسب الغرض، والوضع الاعتباري والاجتماعي والنفسي للمخاطب [1]، ليخلق تواصلًا فكريًا ووجدانيًا، يقول الجاحظ: " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وحالاتهم ، فيجعل لكل طبقة منهم كلامًا يخصهم به حتى يقسم بالتساوي أقدار الكلام على أقدار المعاني ، ويقسم المعاني على أقدار المقامات التي هم عليها المستمعون وحالاتهم" [2]، أما العرض : فهو خصيصة حجاجية تضفي على النص قوة إقناعية، يلجأ إليه الكاتب لرفع

(1) ينظر: الحجاج في الخطاب ، عبد اللطيف عادل ، كتاب الأمة – قطر ، 2017م: 58.

(2) البيان والتبيين ، أبي عثمان الجاحظ،(150 -255ه)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 3، 1998: 114.

اللبس عن المتلقي بالإجابة عن جملة من الاستفهامات التي يطرحها النص بحجة دفع المتلقي إلى موضوع المحاججة ، أي هو بيان وتفسير يقع ضمن محاور حجاجية متسلسلة إذ يذهب بيرلمان إلى " أن التفسير القوي هو كأمر معطى يمكن أن يعتبر كصورة حجاجية أو صور أسلوبية بحسب الأثر الصادر عن المتلقي[1] .

أَمَّا النتيجة الحجاجية فهي تعطي قيمة للمقدمة والعرض الحجاجيين ضمن عدد من الحجج التي يريد تقديمها الكاتب عبر نصه الأدبي مع مراعاة ما يعبر عنه الجزء أو ما يقدمه من طاقة إقناعية وتأثيرية ينطبق على الكل بالنتيجة ، والعكس صحيح مع اعتبار أن يكون التقسيم شاملًا لكل الأجزاء المضمرة[2] .

وبهذا يكون ترتيب البنية هو ما يكسب النص حجاجيته ، فعملية الانتقال من المقدمة إلى العرض إلى النتيجة تستدعي حجاجًا خاصًا يعتمد بدوره على عنصر المقام و تلقي القارئ للنص الموجه إليه .

البنية الحجاجية في رواية جحدر والأسد:

إن البنية الحجاجية في رواية (جحدر والأسد) تمثلت بما يأتي :

-المقدمة الحجاجية :جحدر الفارس الشاعر الذي قتلت أمه وسُبيت حبيبته

-العرض الحجاجي :التحاقه بخاله ثم انشقاقه عنه ومحاربته للحجاج ، وذلك لثلاث حجج هي :

الحجة الأولى : أراد أن يسترد حق قومه .

الحجة الثانية : أراد أن يثأر لأمه.

الحجة الثالثة :أراد أن تعود إليه ليلى حبيبته.

-النتيجة الحجاجية : جحدر شخصية فذة؛ لأنَّه لم يسع إلى سفك الدماء، إِنَّما أراد أن يعيش حياة سعيدة مستقرة من دون طمع.

---

(1) ينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بريلمان ، حسين بنو هاشم ،دار الكتب المتحدة ،ط1 بنغازي – ليبيا 2014 م: 68 .

(2) ينظر : أساليب الحجاج في الخطاب دراسة تطبيقية ، الغالي بنهشوم: 203.

إنَّ قصة هذه الرواية تعود إلى العصر الأموي، وهي رواية تشد المتلقي من عنوانها، الذي أعطى طاقة حجاجية تأثيرية عمل على شد الذهن للتساؤل عن شخصية جحدر، ولمَ ارتبط اسمه بالأسد ؟ فالواو العاطفة في العنوان بعثت على الحجاج؛ لأَنَّها عطفت اسم الأسد على جحدر لتعطي إقناعًا بأن جحدر بطل لا يهاب الأسد، إذ يبدأ مقدمتها الحجاجية على النحو الآتي: (حياة جحدر الأولى).

" انطلق جحدر كالريح فوق فرسه البراق مستغيثًا بالآفاق، وجند الحجاج يجدون في إثره على خيولهم القوية، وسيوفهم تلوح تحت أشعة الشمس متلامعة بأيديهم كانت الشمس في كبد السماء، وشواظ أشعتها تكاد تعمي عينيه وراحت الآفاق تركض مبتعدة تهرب منه، ومعها تهرب الواحة، تتخايل فيها الأشجار والغدران والضباء، وكلما اقترب الجند بخيولهم من جحدر أسرعت فرسه في عدوها رغم ما تعانيه من تعب وجروح بليغة فهي مثل فارسها شجاعة عنيدة لا تستسلم لأحد مهما كانت الظروف"[1].

إن رصد المقدمة الحجاجية في النص الأدبي يحتاج إلى فهم المتلقي وتأويله ، فهي ليست ظاهرة كما في المنطق والبرهان، بل هي مضمرة في بنية النص فمن الممكن أن نؤول اختيار الكاتب لهذا الحدث ليبدأ به الرواية له قصد في ذلك، فقد رسم صورة الفتى المغوار الذي يتحدى الصعاب من أجل الحصول على الحرية بصورة تشد الأذهان وتمتع العقول، مستخدمًا فيها الأدوات الحجاجية التي أعطت القوة للنص، فاستخدم الأساليب البلاغية كالتشبيه (انطلق كالريح) ، فالتشبيه عبر أَداة التشبيه أَثار طاقة حجاجية تعبر عن قوته، واستعداده للمواجهة؛ ليعطي صورة أولى عن بطل الرواية بأنه لا يتوقف أمام أي شيء فلا أحد يستطيع هزيمته، كما استخدم الاستعارة (سيوفهم تلوح)، فالاستعارة عملت على شد الذهن، واقناع المتلقي بأن جند الحجاج لايتوانون لحظة واحدة على الإمساك به؛ لتعبر عن مكابدته للظلم والطغيان، وأشار إلى الكناية بقوله : (الشمس في كبد السماء)؛ ليشير بحجاج مضمر إلى شدة الكابدة والتحمل فالشمس عندما تكون متوسطة في السماء تكون أَشعتها

(1) رواية جحدر والأسد: 1.

عمودية على الأَرض، وتعكس أشعتها بصورة قوية تصيب من يكون تحتها بالتعب والهلاك، كما أن استخدام الأدوات الرابطة أعطت طاقة حجاجية للنص، وجعلته متماسكًا؛ لغرض إمتاع المتلقي بما سيأتي من أحداث، كما أن الكاتب رسم في مقدمته الحجاجية البيئة الصحراوية، وتأثيرها على من فيها؛ ليعطي صورة حقيقة حجاجية عن البيئة العربية، وما كان يكابده الفارس العربي من تحديات للوصول إلى غاياته، فربط هذا المفهوم بـ(كلما) الدالة على الاستمرار والتلاحم بين البيئة وفارسها وفرسه وجلادة صبره، إذ يقول :(كلما اقترب الجند من جحدر أسرعت فرسه في عدوها) كما أنه أعطى مدلوله الحجاجي باستخدامه للتشبيه، إذ شبهها بفارسها عبر الألفاظ الحجاجية المتمثلة بـ(عنيدة/ لا تستلم مهما كانت الظروف) فقد أظهر صفات الفرس وأعطى الكاتب مقدمة حجاجية عن جحدر الفارس فهو عنيد لا يستسلم مهما كانت الظروف والأحوال، ليستمر في عرض مقدمته الحجاجية قائلًا:

– "وغامت الآفاق شيئًا فشيئًا أمام ناظريها، وترجرجت الواحة بأشجارها وغدرانها وظبائها وراحت تتلاشي في الرمال وفجاءة، وهذا لم يحدث من قبل مرة ولن يحدث مرة أخرى، كبت، وبدأت تتهاوى وحاولت جهدها أن تتماسك وربما ليس حبًا بنفسها، وإنما خوفًا من وقوع فارسها، تحت سيوف أعدائه، لكن جهودها ذهبت أدراج الرياح فقد تهاوت، وتهاوى معها فارسها، فوق الرمال الحارقة ومن بعيد سمع جحدر، وهو ينسحق فوق الرمال صبية تصيح بصوت فاجع جحدر وخيل إليه أن الصحراء كلها تردد صدى صوتها جحدر، جحدر، جحدر، ورفع جحدر رأسه، يا الله هذا صوت ليلى، ومازال يتردد فتيًا في أعماقه، رغم السنين"[1].

إنَّ رسم المكان يعد صفة حجاجية؛ لأَنَّ الحجاج لا يقوم إِلَّا على التأثير والاقتناع، وشد الانتباه ليثير في النفس كوامن القوة، وقد استقى الكاتب قصته من البيئة العربية؛ لتكون عاملًا حجاجيًا في بناء نصه الذي يقوم على التأثير في نفوس قرائه وسامعيه، وهو يرسم صورة الفرس الشجاعة، ويرسم صورة فارسها وهو في بؤبؤ عينها، وقد تمثل ذلك الوصف بعدد من الجمل والعبارات المرتبة ترتيبًا قصديًا

(1) المصدر نفسه : 1–2.

بـــ(كبت /بدأت تتهاوي/حاولت أن تتماسك /ليس حبًا بنفسها إنما خوفًا مـــن وقـــوع فارسها تحت سيوف أعدائها) فقد تحولت هذه الجمل والعبارات الحجاجية إلى عكس الغاية المرجوة باستخدامه أداة الاستدراك (لكن) فالأفعال (فقد تهـــاوت /وتهـــاوى معها / فوق الرمال) فعن طريق (لكن) الدالة على الاستدراك، (وقـــد) الدالـــة علـــى التحقيق يبرز التكرار بقوله :جحدر، جحدر، جحـــدر، فـــالتكرار حقـــق مـــن عـــدم استسلامه وهو في عمق الصحراء الملتهبة، كما أن الصوت كان القـــوة الحجاجيـــة الأولى لقيام الفارس، ونهوضه من جديد على الرغم من أن فرسه أغمضـــت عينهـــا، كأنها لا تريد أن ترى فارسها وهو يقع تحت سيوف أعدائه، ليبـــدأ فرســـه مرحلـــة حجاجية أخرى رسمها الكاتب بعد تقديمه لوصف الفارس المغوار الـــذي يجـــوب الصحاري دون خوف أو تردد.

لتبدأ المقدمات التي تعني المعطيات والمسلمات التي يؤســـس الكاتـــب علـــى أساسها حجاجية مترابطة ؛ لأنها تعمل على ما يؤسسه المتكلم، وتربط نتيجة الحجاج بصورة كلية فهو يبدأ بوصف فارسه ليصل بالمتلقي إلى كيفيـــة تغييـــر الحـــدث الحجاجي؛ لذا فهو يبدأ في وصف حال جحدر عندما التقطه جنود الحجاج بعد أن كبت فرسه البرق، إذ يقول :

-"انقضوا عليه وسيفه بعيد عنه وأمسكوه بعد أن قاومهم مقاومة شديدة وقيدوا يديه، وشدوه إلى الحصان وقفلوا عائدين إلى الكوفة حيث كان الحجاج ينتظرهم، على أحـــر من الجمر" [(1)].

إن الأفعال المرتبة ترتيبًا قصديًا المتمثلة بـــ(انقضوا عليه/ أمسكوه/ قيدوا يديه/ شدوه/ وقفلوا) حملت صورة حجاجية أولى تؤكد بأن جحدر كان شخصًـــا خارجًـــا عن القانون ؛لذا فقد عامله الجند بهذه الطريقة، والثانية بينت بأن جحدر كان فارسًـــا صلبًا لا يستطيع أحد منازلته ؛ لذا فان الجملة الأسمية (سيفه بعيـــد عنـــه) أعطـــى المسوغ لتلك الأفعال ،كما أن حرف العطف (و) الدال على الترتيب في هذا الســـياق باستثناء الواو في قوله: (وسيفه بعيد عنه)الدالة على الحالية ، المرتبط بحرف الجر

(1) المصدر نفسه : 3

(على) الدال على الاستعلاء ارتبط بجند الحجاج ، وكأن الكاتب يشير بصفة حجاجية بأن الحجاج وجنده قد استأنفوا القبض على جحدر استعلاءً عليه وعلى أفعاله ،رغبةً في التخلص منه لتكون جملة (على أحر من الجمر) شارحة ما آل إليه حال الحجاج بسبب جحدر ،فالكاتب يسعى إلى استرجاع أحلام ذلك الفتى المغوار وهو على ظهر فرسه ؛ ليرسم لنا صورة من صور فروسيته لينقلنا ويوجه فكرنا إلى (العرض الحجاجي) شارحًا حال جحدر في صباه ، إذ يقول مبينًا سبب جلادته وقوه صبره :

"تناهت إليه كركرة مرحة مغناجة، وارتفع من خلالها هتاف باسمه جحدر، ورفع جحدر رأسه، وقد أمسك بقوسه وسهامه، وتمتم مسبقًا هذه ليلى، وهب واقفًا، وانطلق نحو مصدر الصوت، وهو يقول عرفت مخبأك مهلًا يا ليلى سأصطادك، وفاجأها مختبئة وراء إحدى الأشجار فتوقف قبالتها وقوسه وسهامه في يده وقال: أرأيت لقد اصطدتك. وقهقهت ليلى قائلة هذا القوس وهذه السهام، لن تصطاد بها غير الأرانب واقترب جحدر منها وقال: أنت واهمة إنني لا أصطاد الأرانب، وإنما الغزلان.

وصمت لحظة محدقًا فيها، ثم تابع قائلًا: وها أنا أصطاد غزالة، عيناها أكثر جمالًا من عيني ليلى العامرية. وتطلعت ليلى إليه مبتسمة وقالت: يا ويلتى ستكون شاعرًا وتفضحني.

وابتسم جحدر وقال: إنني شاعر وسأجعلك أشهر من ليلى العامرية وسأكون مجنونك جحدر"[1].

إن رسم الشخصية واستيحائها من جديد تعد قوة حجاجية بارزة، فالكاتب أراد أن يقنع قارئه بشخصية (جحدر) الفارس أولًا، ثم مضى قدمًا ليعرفه بشخصيته إنسانًا وشاعرًا ثانيًا؛ ليكَون في نفسه أثرًا جماليًا يجمع بين الفروسية والشاعرية التي تعد من صفات العربي الأصيل، وتم ذلك عن طريق الأفعال المرتبة ترتيبًا قصديًا المتمثلة بـ(هبَ/ انطلق/ فاجأها/ اقترب) الدالة على فروسيته وقوته ،التي قابلت (ابتسم/ وقال إنني شاعر) الدالة على شاعريته وإنسانيته تجاه من يحب، ولكن هذه الفروسية

(1) المصدر نفسه: 5.

والشاعرية هي ما حملت في داخلها حجاجًا فقدم عبر الدعامة التي تعني الشواهد المؤكدة للحجاج ومعناه بعدًا آخر ،فيصور جحدر الفارس وأمه تقتل أمام عينه وحبيبته ليلى تُسبى أمام ناظريه ليقَدم عن طريقها شخصية (جحدر) الثائر إذ يقول :" قبع جحدر خارج خيمته تحت سماء قاحلة معتمة ، وقد تسمرت عيناه فوق نجمة بعيدة متغامزة ها هو وحيد ، في مضارب يسودها الحزن والصمت والشعور بالذل والهوان بعد أن وارى الرجال المتبقون جميع القتلى ومنهم أمه التي لم يكن له أحد غيرها في الحياة "

"قبع جحدر، خارج خيمته تحت سماء قاحلة معتمة وقد تسمرت عيناه فوق نجمة بعيدة متغامزة ها هو وحيد، في مضارب يسودها الحزن والصمت والشعور بالذل والهوان، بعد أن وارى الرجال المتبقون جميع القتلى ومنهم أمه التي لم يكن له أحد غيرها في الحياة"[1].

فالأفعال (قبع / وارى) أشارت بحجاج مضمر إلى ما آل إليه حال جحدر من الذل والهوان، فالسماء القاحلة مثلت أمه التي لم يكن له أحد سواها، أما النجمة البعيدة فقدت مثلت ليلى[2]،وقد كنى عنها بالمتغامزة؛ ليشير إلى حنينه إليها ، وخوفه عليها بعد أن أخذها جند الحجاج؛ لذا فقد كانت صفة الذل والهوان المعادل الحجاجي ؛لارتباطه بـ(هوانه بعد موت أمه/وذله بعد سبي حبيبته ليلى)؛ ليكون دافعًا له لخلق حياة أخرى تختلف عما كانت عليه فيلتزم بوصية والدته التي أشارت عليه أن يذهب إلى خاله جعفر لتظهر شخصية المغامر الذي لا يهاب الموت فيذهب إلى الكوفة [3] .

إن اختيار الكاتب لمدينة الكوفة تعد صفة حجاجية كونها مرتبطة بالثأر فقد وازى الكاتب بين ثأر الحسين، وثأر جحدر لأمه وحبيبته عبر عنصر المكان معلنًا

---

(1) المصدر نفسه: 7.

(2) كان القدماء ينظرون إلى النجمة البعيدة على أنها الربة عشتار آلهة الحب والخير والجمال ليجعل من محبوبته رمزا للحب، ينظر: الرمز في الفن الأديان الحياة، فليب سيرنج، ترجمة: عبد الهادي العباس:387.

(3) ينظر: رواية جحدر والأسد: 8 .

عصيانه على الحجاج وجنده ليلتقي بأحد الفرسان ويغير عليه ويأخذ منه حصانه حتى يصل الكوفة، وما أن وصلها حتى حث طريقه للوصول إلى صديق خاله عباس الحائك، الذي تفاجأ بجحدر فهو فتى صغير و،طريق خاله مليء بالمخاطر وعلى الرغم من ذلك أصرّ جحدر على لقاء خاله مهما كلف الأمر[1] .

إن الصورة التي رسمها الكاتب كانت بمثابة تمهيد للهيأة التي ستظهر فيها شخصية جعفر خال جحدر، وقد توضحت عبر المثل الآتي "حقًا إن ثلثي الولد على خاله"[2] مستعينًا بالمثل الشعبي ليثير عنصرًا تأثيريًا، وإقناعيًا يكرر دائمًا عبر الحوار الدائر بين جحدر وجعفر:

"ابتسم الفارس وقال: من أنت؟

رد جحدر قائلًا: جحدر.

ثم تقدم من جحدر، وأخذ يدور حوله قائلًا: آه أنت ابن أخت اللص، جعفر

واستل جحدر خنجره وانقض على الفارس وهو يقول: خالي ليس لصًا، أيها،

ومدّ الفارس يده، واختطف الخنجر ووضع يده على رقبة جحدر، ثم قال لا أحد يعرف جعفر أكثر مني، لأني أنا جعفر وصمت لحظة، ثم تطلع إلى جحدر وقال متسائلًا: أخبرني يا جحدر من دلك على مكاني ولاذ جحدر بالصمت، فقال جعفر عرفته، عباس الحائك، وهز جحدر رأسه مبتسمًا، فضحك جعفر، وقال: اذهب إليه، وقل له تعال، خالي سيكرمك على هذه الهدية"[3].

إن الحوار الدائر بين جحدر وخاله كشف عن شخصية الإنسان الثائر في أعماقه فهو يظهر صفة ويبطن صفة أخرى، وكأن الكاتب يشير إلى أن الإنسان ابن بيئته وابن ظروفه فالظروف هي التي تحكمه قسرًا، ولكن تبقى الإنسانية هي الصفة المسيطرة على الذات. فالإنسان يمكنه تغيير مساره إذا ما رأى أن الخير عنوانه،

(1) ينظر: المصدر نفسه: 8 .

(2) المصدر نفسه: 8 .

(3) ينظر: المصدر نفسه: 8-16.

وهذا ما نجده في شخصية جحدر التي رسمها الكاتب ليظهر بصورة حجاجية إنسانيته عبر المشهد الآتي:

-"ويومًا بعد يوم بدأ جحدر يلمس قسوة خاله، ودمويته فقد التمس منه أكثر من مرة أن يخفف من إغارته على الأحياء الضعيفة الفقيرة، لكن خاله لم يستجب له بل واتهمه بالضعف والتردد والخوف.

حتى كان يوم أغاروا فيه على أحد الأحياء ورأى جحدر خاله يقتل فيمن قتل امرأة حاولت عبثًا الهرب من سيفه وتهاوت المرأة صريعة على الرمال، وتراءت لجحدر أمه وهي تتهاوى مضرجة بدمائها. وأسرع إليها وترجل عن حصانه يريد مساعدتها وهنا أقبل صبي في الرابعة من عمره يحمل هرواة في يده ويصيح بصوت باك أمي،. أمي، وحدق الصبي في أمه، وراعه أنها جثة هامدة فرفع هراوته وانقض على جحدر صارخًا أيها القاتل سأمزقك، وتراجع جحدر قليلًا أمام الصبي وسيفه في يده ولمحه خاله فصاح به: اقتله.

وراوغ جحدر الصبي وهراوته، وهو يقول: لا يا خالي إنه صبي" [1].

إن هذه الصورة الباكية أثارت حفيظة جحدر فقد تذكر أمه التي قتلت من أجل لا شيء وهذه الصورة الإنسانية تمثلت عبر الأفعال المرتبة ترتيبًا قصديًا المتمثلة بـ(تراءت/ تتهاوى / حدق / راعه) فالأفعال دفعت جحدر؛ لأنَّ يكون ثائرًا لا أن يكون لصًا فجملة (لا يا خالي إنه صبي) كشفت عن إنسانية جحدر وثورته ضد الظلم عمومًا ، فظلم أعوان الحجاج له لم يجعل منه سفاكًا للدماء ولا خائنًا لإنسانيته، وإنما جعل منه انسانًا عادلًا فهو لا يرد الظلم بالظلم وهذا ما وجدناه عبر حواره الحجاجي بينه وبين خاله ، إذ يقول :

"عاد جعفر ليلًا إلى المخيم، فناداه خاله وكان يقف محاطًا بجماعته: جحدر وتقدم جحدر منه، ودون أن يتفوه بكلمة، فحدق جعفر فيه مليًا، ثم قال: للأسف خيبت ظني فيك.

(1) المصدر نفسه: 18.

ورد جحدر قائلًا: جئت إليك على أمل أن أثأر لأمي وقومي من أعـوان الحجـاج، لا لأقتل النساء والشيوخ والأطفال.

ومد جعفر يده إلى سيفه، ودمدم غاضبًا جبان" [1].

فجملة (خيبت ظني فيك) كانت المعادل لجعفر وجحدر فجعفر أراد من جحدر أن يكون كخاله مغيرًا على أموال الناس فعندما لم يجد في شخصية جحدر ذلك خـاب أمله فيه، كما أن جحدر خاب أمله بخاله ؛ لأنه أراد أن يثأر لأمه وقومه، لا أن يكون مغيرًا على حرماتهم، وبهذا تكون جملة (خيبت أملي فيك) عند جعفر ككلمة حق أريـد بها باطل، ليختار جحدر طريقه مرة أخرى ولكن هذا الطريق هو الطريق الحق ضـد الظلم والقسوة والطغيان ، ويبدأ مرحلة أخرى برزت في الرواية على النحو الآتي :

حتى ازداد أعوان جحدر وجماعته الذين تصدوا لجند الحجاج، وأغاروا علـى أتباعه وأعوانه والمتعاونين معه ،وبلغ الأمر الخليفة عبدالملك بن مروان في دمشق، فأمر الحجاج في العراق أن يسكت جحدر فيما كان متنقلًا من مكان إلـى آخـر فـي اليمامة حتى وصل إلى إحدى الواحات فيها، وهناك التقى ليلى وقد تزوجت من رجـل كبير، وأصبح لديها طفلان[2].

إن رسم الفتى الثائر بصورة حجاجية يحتاج إلى عدد كبير من الأدوات لغـرض اقناع المخاطب، ولكن الكاتب أشار إلى عدد من المشاهد الحجاجية ؛ليؤكد العمق الذي تحمله تلك الشخصية لتصل الفكرة إلى المتلقي بصورة واضحة ومؤثرة ، ثم يخلص الكاتب إلى النتيجة الحجاجية للرواية عبرالسرد الحجاجي للحادثة بقوله :

-"نما إلى جحدر وجماعته من مصادر أن قافلة لتجار من الكوفـة تتجـه إلـى أرض اليمامة وزيادة في الحذر والحيطة ترصدوا تلك القافلة متفرقين ليلقى القـبض علـى جحدر والاطاحة بمن معه ويلقى جحدر أمام الحجاج"[3].

ليبدأ الحوار الحجاجي بينهما :

---

(1) المصدر نفسه: 18.

(2) ينظر: المصدر نفسه : 18-24.

(3) المصدر نفسه:26-27.

- "قال الحجاج دون أن يرفع عينه عنه: ليتني أعرف ما الذي جرأك علينا، وسطعت عينا جحدر ببريق النقمة وقال: الظلم، وجراءة قلبي، وبنبرة إدانة قال الحجاج: جراءة قلبك هذه وظفتها للقتل والسلب والنهب.

- فرد جحدر قائلًا: لم أحاول أن أقتل إلا الذين ألحقوا الأذى بي وبقومي.

- وصمت لحظة ناظرًا إلى الحجاج نظرة مهادنة، ثم قال: لو أن الأمير جعلني من فرسانه لرأى ما يعجبه.

وأشاح الحجاج عنه بوجهه، وقال: هذا مستحيل فقد تلطخت يداك بدماء الأبرياء ودماء جند أمير المؤمنين الوليد بن عبدالملك.

ولاذ جحدر بالصمت، فتطلع الحجاج إليه، وقال: سأعطيك فرصة لعلها تفيدك سأقذف بك في حفيرة فيها أسد شرس فإن قتلك كفانا مؤونتك وإن قتلته عفونا عنك، ولاحت على أسارير جحدر رغم جمودها ابتسامة ارتياح وقال: أصلح الله الأمير لقد قرب الفرج" (1).

فالطاقة الحجاجية التي أوجدها الكاتب باستخدامه لعدد من الأفعال ، والجمل الاسمية والأدوات الرابطة هي التي حكمت بعمق النص وتناميه وصولًا إلى النتيجة المرجوة فقد استخدم الكاتب عددًا من المشاهد الحجاجية لتؤكد قوة الطرفين التي تمثلت بالآتي :

- دون أن يرفع عينه عنه ← سطعت عينا جحدر ببريق النقمة

- ليتني أعرف ما الذي جرأك علينا ← الظلم وجراءة قلبي

- جراءة قلبك ← قتلت الذين ألحقوا الأذى بي وبقومي

فالحجاج ظاهر عبر الأقوال السابقة لكنه بين صفة حجاجية مضمرة غدر الحجاج بجحدر، ونقاء جحدر وصفاء قلبه وذلك عندما قال: (لو جربني الأمير/

(1) المصدر نفسه: 28.

وجعلني من فرسانه/ لرأى مني ما يعجبه)،إن الأداة الرابطة (لو) أحالت الإدانة إلى الحجاج وليس إلى جحدر فـ(لو) أداة امتناع لامتناع ؛لذا فإن جملة(لعلها تفيد) ارتبطت بنظرة المهادنة تلك التي أصبحت بين فارسين هما (الحجاج وجحدر) .

من هذه النظرة ظهرت ابتسامة الارتياح على محيا جحدر عندما قال: (أصلح الله الأمير لقد قرب الفرج) يظهر مؤشر الحال جليًا في تقرير مصير جحدر الذي يواجه الأسد فإما العفو والحياة ،وإما الموت ليبدأ الحجاج الآخر في شخصية جحدر الذي جسده الكاتب هذه المرة في شخصية المقاتل القوي الذي لا يهاب الموت على النحو الآتي:

"وجيء بالأسد الشرس وقد جوع أيامًا عديدة ووضع في طرف من أطراف الحفيرة وجلس الحجاج ومن حوله من كبار أعوانه وعدد كبير من الحراس المدججين بالسلاح . وقف حول الحفيرة جمهور غفير من أهالي الكوفة، من رجال ونساء وأطفال وشيوخ وأشار الحجاج إلى الضابط، وقال لقد حان الوقت هاتوا اللص. وانحنى الضابط قائلًا: سمعًا وطاعة أيها الأمير وجيء بجحدر مقيد اليدين يحيط به عدد من الحرس وقبل أن يصلوا به موضع الحجاج حاذاه رجل وهمس له: جحدر

والتفت إليه جحدر، وتمتم عباس!

تابع عباس بصوت هامس: ليلى تسلم عليك.

والتمعت عينا جحدر وخفق قلبه بشدة لكنه لم يرد بشيء فاستطرد عباس قائلًا: مررت بديارها قبل أيام، المسكينة لقد مات زوجها.

وتوقف جحدر وهمّ أن يقول شيئًا لكن أحد الحراس دفعه بشدة، وقال:

امش، الأمير ينتظرك

ومشى جحدر بين حراسه، وهو لا يرى مما حوله غير ليلى ولم يفق الا حين أوقفه الضابط أمام الحجاج وقال مولاي الأمير: هذا جحدر" [1].

فعن طريق عنصر المفاجأة الذي خلقه الكاتب أعطى للنص طاقة حجاجية كبرى فظهور عباس لجحدر وتأكيده بأن ليلى أصبحت حرة مرة أخرى أعطى دافعًا

(1) المصدر نفسه: 29.

لشخصية جحدر التي عادت فتية قوية لا تستسلم لأي ظرف مهما حدث فعبر الألفاظ المتضادة المتعاكسة المتمثلة بـ(ليلى تسلم عليك/ المسكينة لقد مات زوجها) تشكّل المعادل الحجاجي للوقوف أمام سلطة الحجاج المتجبرة. ليظهر حجاج آخر بين الطرفين القويين:

"أخذ جحدر السيف وتطلع إلى الحجاج، وقال: لقد وعدتني

فرد الحجاج قائلًا، وأنا عند وعدي والآن انزل الحفيرة وقرر مصيرك

واستدار جحدر ونظر إلى جماهير الناس المتزاحمين حول الحفيرة ثم رفع يده بالسيف عاليًا. وخفتت الأصوات شيئًا فشيئًا، حتى ساد الصمت ونزل إلى الحفيرة ودار فيها رافعًا سيفه ثم وقف في الطرف المقابل للقفص وأشار الحجاج للضابط، وقال ليفتحوا القفص" [1].

إن الحوار الدائر بين جحدر والحجّاج ينم عن دلالات غير عاطفية فحِجَاج كل منهما يرسم صورة المتحدي، وقد تمثل ذلك بالآتي :(لقد وعدتني / وأنا عند وعدي)(رفع سيفه / ليفتحوا القفص) فالوعد يمثل طاقة حجاجية؛ لأنه رسم الشخصيات التي تحافظ على مبادئها حتى النهاية ؛ لذا مثّل نزول جحدر إقناعًا للمتلقي بأنها شخصية لا تهاب الموت ففُتح الباب واندفع الأسد مزمجرًا وتقدم جحدر منه، وسيفه يتلامع في يده، منشدًا:

((ليث وليت في مجال ضنك كلاهما ذو قوة وفتك

وصولة وبطشة وفتك أن يكشف الله قناع الشك))[2]

فالصورة الحجاجية التي رسمها الكاتب توضح بشدة قسوة الحجاج وتسلطه ومهابة الناس له، كما أعطت البعد الحجاجي لشخصية جحدر البطل المغوار الثائر.

فالألفاظ المرتبة ترتيبًا قصديًا المتمثلة بـ(نزل إلى الحفيرة/ دار رافعًا سيفه/ سيفه يتلامع في يده/ ينشد) رسمت صورة الفتى الشجاع الذي يجابه الصعاب من أجل تحقيق غاياته السامية، كما أن الابيات الشعرية أعطت الطاقة الحجاجية للنص

(1) المصدر نفسه: 29.

(2) المصدر نفسه: 30-31.

عبر استخدامه للجناس التام ليث وليث/ فليث الأولى مثلت جحدر، والثانية مثلت الأسد المزمجر كما أن لفظة (كلاهما) أحالت المشهد الحجاجي إلى مشهد يعكس قوة الطرفين ،فقد جمعا في مكان(ضنك) لا يستطيع أحد الحراك فإما الموت أو الحياة السامية وهذه صورة معبرة عن القوة والمجابهة، فتصدى جحدر للأسد وفلق هامته وهلل الناس فرحًا، فلم يتمالك الحجاج نفسه فقال : لله درك يا جحدر ما أشجعك وخرج جحدر من الحفيرة، والسيف في يده، وتوقف أمام الحجاج، وقال: أصلح الله الأمير لقد قتلت الأسد[1].

إن هذه الجملة أظهرت قوة شخصية جحدر وأكدتها ، كما أنها أعطت صورة للفارس الشجاع الواثق من نفسه ، وتظهر هذه الثقة أيضًا عبر الحوار الذي دار بينه وبين الحجَاج :

"ابتسم الحجاج وقال: لقد قررت مصيرك أنت حر ولك ما تشاء وتطلع جحدر إليه، وقال: أريد حصانًا.

واتسعت ابتسامة الحجاج، وقال: فقط!

فرد جحدر : فقط، يا مولاي الأمير

ونظر الحجاج إلى الضابط وقال أعطوه حصاني" [2].

فارتسام الابتسامة على وجه الحجاج أعطت دلالتين حجاجيتين تمثلت الأولى في خوف الحجاج من جحدر بأن يطالب بشيء كبير مقابل قتله للأسد، والثانية شكَه السيء الذي مثله التعجب (اتسعت ابتسامة الحجَاج ،وقال: فقط!)؛ فإعطاء حصان الحجاج كان مكافأة لشخص جحدر الذي لم يرد إلا استرداد حقه وحسب ،ولم تكن نيته تغيير الحكم مما عكس الصفة الإنسانية الملازمة له، وهذه إشارة إلى الإنسان الذي لا يريد من حياته إلا الاستقرار والأمان والمعيشة الصالحة التي لا تكدرها مغريات الحياة، ولا حكمها؛ لذا فان النتيجة الحجاجية تمثلت في تغير شخصية

(1) ينظر: المصدر نفسه: 31.

(30) المصدر نفسه:31.

جحدر من رغبته بالثأر إلى رغبته بلقاء ليلى ، والزواج بها ، إذ يظهر الكاتب قائلًا :

" وعادت ليلى وصغيراها، بعد ذهاب الشيخ إلى جمع ما تبقى من حوائجهم استعدادًا للرحيل وتناهى من بعيد وقع سنابك تنهب الأرض نهبًا وهنا سمعت ليلى صغيرتها تقول: أمي أنظري هناك فارس يتجه إلينا والتفتت ليلى ونظرت إلى حيث تشير صغيرتها وإذا فارس ملثم ينطلق على حصانه نحوهم ويقترب منهم شيئًا فشيئًا وتوقف الفارس قبالتهم، وقال ليلى.

وخفق قلب ليلى بشدة، وهتفت مدهوشة: من؟ جحدر! وترجل جحدر عن حصانه ورفع اللثام، ورد قائلًا: نعم، جحدر واندفعت ليلى نحوه وهي تقول سمعت أن الحجاج....

واختنق صوتها بالدموع فضمها جحدر إلى صدره وقال ها أنا معك يا ليلى وسأبقى معك، العمر كله" [1].

فالأفعال المرتبة ترتيبًا قصديًا التي مثلت حركة ليلى عكست ضعفها فقد خسرت زوجها وجحدر بـ(عادت/التفتت/ نظرت/خفق / هتفت)؛لذا فقد قابلها الكاتب بأفعال جحدر الفارس بـ(ينطلق / توقف) بأسلوب حجاجي آخر وبقوة متضادة، كما أن النقاط ،عبرت عن حب ليلى لجحدر ومدى تألمها فهي لم تستطيع أن تنطق بكلمة (قتلك) فتقدير الكلام سمعت أن الحجاج قتلك؛ فظهور جحدر من جديد أعاد إليها الأمل المفقود لينهي الكاتب روايته بجملة (سأبقى معك العمر كله).

لقد رسم الكاتب النتيجة الحجاجية بأُسلوب مؤثر وإقناعي معطيًا صورة للإنسان النبيل الذي لا يطمع في تغيير الحكم، وإنما أراد الحرية له ولأهله ولأحبته بأن يعيش حياة حرة كريمة قائمة على الحب والعطاء .

إن صورة جحدر الإنسان تعكس القيمة الإنسانية العليا التي يسعى الكاتب إلى تحقيقها في شخصية فتيانه الذين عليهم أن يتصفوا بها ؛فهي من صفات العربي الحق.

---

(1) المصدر نفسه: 33.

الخاتمة:

1. **جاءت البنية الحجاجية لنصوص طلال حسن على النسق التسلسلي الذي يناسب تفكير الطفل ، وييسر عليه عملية فهم الرسائل والمعلومات الموجه اليه ؛ اي :التي تبدء بمقدمة حجاجية ، ثم عرض حاجاجي وصولًا الى النتيجة الجاجية التي تتفاوت تبعًا لنوع الحجاج فيها .**
2. **لحظنا تنوع الشخصيات في أدب طلال حسن ، فضلًا عن تنوع الامكنة والازمنة ، وهذا مرتبط بلحجاج الذي يتنوع وفق المقام ، فأدب الطفل يعد رافدًا حيوينًا في بناء شخصية قادرة على تحدي الصعاب بحكمة وروية مما يتطلب تنوع الشخصيات المحاججة .**

References

1. Elucidation and Explanation" by Abi Uthman Al-Jahiz (150-255 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1998: 114.
2. "Ibn Mandhur: The Imam, the Scholar, Abu Al-Fadl Jamal al-Din ibn Makram Ibn Mandhur al-Ifrqi al-Masri" by Dar Sader, 2nd edition, Egyptian Publishing and Translation Establishment, reproduced from the Bulak edition, entry (b.n.y.), Volume 14: 93-94.
3. "Rhetoric in Discourse" by Abdul Latif Adel, Kitab Al-Ummah, Qatar, 2017: 58.
4. "The Theory of Rhetoric in Shaim Brelman" by Hussein binu Hashem, United Books Publishing, 1st edition, Benghazi, Libya, 2014: 68.
5. Dictionary of Language Measures" by Ahmed ibn Fares ibn Zakaria Abu Al-Hussein, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Cairo, 1946, entry (b.n.y.): 138.

The Orbital Structure in the Novel of Jahdur and the Lion by Talal Hassan

Rafal Hazem Al-Ajili *
Ahmed Adnan Hamdi *

Abstract

The Argumentation text is known as the text that is dominated by the persuasive and influential function, so it is based on an argumentative structure that seeks to give the text persuasion and influence, describing it as form and form Argumentation to influence the recipient for the purpose of convincing him.

Keywords: The Argumentation ؛ persuasive and influential ؛ form Argumentation.

* **Master Student/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University.**

** **Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/Mosul University..**